اللواء الظافر

الدكتور عبد الله الطيب

الثمن ١٠٠ مليم

اللواء الظافر

الدكتور عبد الله الطيب

الثمن ١٠٠ مليم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ..

وبعـــــد:

فبين يدى القارىء أربع كلمات منظومات كنت قد نشرتها منذ قريب وبدا لى أنه عسى أن يكون من تمام الفائدة للقارىء الكريم أن أصدرها فى هذا الكتيب معاً مع شىء من الشرح الموجز ..

وبالله التوفيق ..

عبد الله الطيب

الخميس الزاحف

لا تَبْغِ غيرى إنَّ غيرى زائفُ ... وبنانى فيها الخَميس الزاحفُ (١)
ولربَّ منصور بكيد زعانفٍ ... مما يسطره يراعى راجف (٢)
ولقد ربطت الجأشَ ثمَّ تنفست ... رُوحى بأنفاس شذاها عاصف
وأنا الذى عرفت بنو وطنى له الـ ... ـقَدْر الرفيعَ ولى خُطاً ومواقف
ياهِنْدَ هند بنى قريش زيّنى ... دارى فرُمحى من عدوّى راعف
يخشى على الخِلّ إسرافَ العدا ... لا تَخْشَ إنى عبقرى قاصف
وأُغير بالنفس القوية فى الدُّجى ... حتى نُفُوسُ الآخرين توالف
قالوا هو التحكيم إنَّ أساسه ... عندى لمرفوض ولست أخالف
لكننى أدعو الى حُرِيّة ... وعلى دعاة العنصرية هاتف
وأرى ضَرُورةَ أن يُغَيِّر فِعلهم ... أهلُ الرَّشاد ورُبَّ غيرى خائف (٣)
لايقبلِ الراعى صنيعَ أكفهم ... إن الذى صنعُوا لشرٌّ دالف
واسألْ رجال الجامعات بأسرهم ... إن السؤال عن الأمور لكاشف

الخرطوم ١٣ر٧ر١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « الخميس الزاحف » فى الصحافة يوم ١٩٦٨/٧/١٦م الموافق ٢٠ ربيع الثانى ١٢٨٨هـ.

(١) الخميس : الجيش .

(٢) يراعى : قلمى .

(٤) اى رب شخص غيرى ، وغير ومثل من الكلمات الموغلة فى الابهام التى لا تكسبها الاضافة تعريفا او تخصيصا ولذلك جاز وضع رب ههنا .

العبقري الأوحد (*)

يا أمَّ بَدر إن داري مسجــدُ   وأنا الفتى والعَبقَرِى الأوحد

أو مارأيتِ القَـوْم حين تضافروا   كى يُبعدونى فالمباعِدُ أبعــد

ولقـد عبأت شكيمةً حربيةً   أمضى بها قُدُما وجَدّى مصعد

ولقد سَعَيْت ولم يُعنِّى صاحب   الا المشيِّع والشفيق المسعــد

وتغافل الراعى ويَعلم حاجة الْـ   ـوطَن الكبير ومن سِواه هُجَّد (١)

ولعمْرُ نفسِ أبيكَ لست مدافعا   عن شَخْصِ نفسى حين فضلى يُجْحَد

لكن عن الأُسُس التى تُبنَى بها   قِيَمُ الحيـاةِ الجامعيةِ والغــد

وطريقـةُ التعيين بالنَّهج الذى   سلـكوا لمنهاج الدراسة مُفْسد (٢)

يُلفى بها الأستاذ ليس بمُقْبِلٍ   نَـحْـوَ الدروس وفى سواها يجهد

وشكا الى الجِدّ المدرّج وانبرى الْـ   ـأشرار حين سِـوَاهُم متردّد

لم يُذكَر التَّصويت فى القانون بل   عَمَدت اليه الخائنون الـعُمَّد (٣)

عمدوا له كى يَقتلوا قِيم النُّهى   فيه وتُمحى التجربات الحُشَّد (٤)

وتجمَّع الجهـلاء فيه وأجمعوا   والجاهلية قلبها متبلــد

ووظائف العلم اعتبار دِرايةٍ   وكِفايـةٍ فلم المديرُ يُجَـرَّد

أين الرويّة واللّجان وأَوْجُه التـ   ـمحيص والنظر السديد الجيِّد

إنّ المُحاضرَ حينما نختاره ... فيه نُدقّق أمرَنا ونحدّد

ولذا نرى القانون نَصّ علاقة الر ... اعى وقال برأيه يُسترشَد

وتَصَيُّد الأصواتِ لَيس وسيلةً ... يُجنى بها غَرْسُ العلوم ويحصد

وتكتُّل العُصَب القبيليُّ الذى ... جاروا عليَّ به طريق أنكد(٥)

قالوا التداول فى المناصب وَيحهم ... ضلُّوا عن الأمر الذى هو أرشد

أيحل مُشكلةَ البلادِ تداول الـ ... أسلاب اذ نَشِئ البلاد مشرد

وغدا نجاحُ الامتحان كأنه ... لا شَيء اذ باب الدراسةِ مُوصَد

منعوا القَبُول الناجحين وأقبلوا ... نَحْو التداول كى يقولوا جددوا

هيهات ماالتجديد كَسْب مغانم ... لكنَّه فى أن يُصانَ المعهد

ولدىَّ أصناف الحُلول وقديرى الـ ... عقلاء أنّى للعلى أتفرد

وحويت أصناف العلوم ولم أزل ... أسْعى وغيرى قاعد أو مقعد

بلغ نَوار وأمّ بدر والتى ... وقفت وإشراق الجبين مُهَنَّد

أنى أقاتل لا أفر وقد يُرَى ... منى غداً فى الصالحين مُسَوّد

الخرطوم ١٤ر٧ر١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « العبقرى الاوحد » بالرأى العام يوم الثلاثاء ١٩٦٨/٧/١٦ الموافق ٢٠ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ

(١) جمع هاجـد ، اى نائم .

(٢) اى امر مفسد او طريقة استفادت تذكيرا من كلمة التعيين .

(٣) راجع المادة السادسة الفقرة الاولى من قانون الجامعة . العمد : جمع عامد اى متعمد .

(٤) جمع حاشـد ، اى الكثيرة .

(٥) القبيلى : نسبة للقبيل ، صفة للتكتل .

دموع .. النوار

بَكت النَّوار ندامةً وتقرُّبا ... ورأيت في دَمْعِ النَّوار الكوكبا[1]
والصِّدق يخترق القلوبَ حسامُه ... عند البيان وجَيْشُه لن يُغلبا
إما ترَيْنى قد غُلِبت فإنَّه ... قَرحٌ سأقرَح مثلَه من أذنبا
جاءت عصابتُهم تُدِلُّ بمَينِها ... وتظنُّ تصويتَ الزَّعانف مكسبا[2]
ورأيت شاعرَهم تنَكّر قلبُه ... للشعر حتَّى خانه وتنكبا
وأطبَّةٍ تركوا العلاجَ وأقبلوا ... يُزْجُون من مَرضِ الضمائر أضْرُبا[3]
ولقد بُلِيت بكل فَدْمٍ جاهلٍ ... متطاول عن نَفْسِه لن يُعْرِبا
وعجبت للأيام ترثيني كما ... لو مُتُّ بل ماتت وقدت الموكبا
حَيًّا الحيا ذاتَ الوقار وسُبْعة ... نَصروك إذ كنت الهدى والمطلبا
وخدمت دارَ العلم تعرف حَقَّه ... فيها وتَرْعَى طالبيه الوُثَّبا
ولقد بَنَيْت لهم وقدت قِتالهم ... من قبلُ حين الأجنبيُّ تغلبا
كرهوك في بَخْتِ الرضا وسقيتهم ... من نَقْدِك المرّ الذى لن يشربا
وجبهت وِلْشرَ ساعةَ استبداده ... بِعُزوفِ نفسك ما أعزَّ وأطيبا[4]
وبهرت مَجلسَ ضَامِزين إزاءه ... بالعبقريَّة والبيان المجتبى[5]
وسعيت للسودان سعي مُوفّق ... عند الكنانة وانتزعت المعجبا
ولك التصانيف الجياد ومَذهبٌ ... عند الجهاد ولا تقلّد مذهبا

وتُفَسِّرِ القرآنَ حتى أصبحت   آياته أُنسَ التى خلف الخِبا

ظلموك بل ظلموا المؤسَّسةَ التى   عَبِثوا بها عَبَثاً ولم تَكُ ملعبا

يتفاخرون بسَعْيهم ماسَعْيُهم   الا الضلالُ وكنت أنت مجرّبا

ولديك فى التعريب سابقةٌ بها   فى أهل نيجريا كشفت الغيهبا

وتغافَلَ الراعى عن الغَنَم التى   ضاعَت وكان الذئبُ فيها ثعلبا

ولقد صبرنا إنَّ غايةَ صبرنا   وضحت ولم نَكُ يانوار لنهربا

الخرطوم ١٣ر٧ر١٩٦٨

ملحوظة : نشرت « دموع النوار » فى الصحافة يوم ١٩٦٨/٧/١٥م الموافق ١٩ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ .

(١) نوار : بفتح النون علم مؤنث تبنى على الكسر وتعامل معاملة الممنوع من الصرف ، والمراة النوار هى النفــور .

(٢) المين : الكذب .

(٤) اضربا : انواعا ، جمع ضرب اى نوع .

(٤) ولشر كان مدير كلية الخرطوم الجامعية .

(٥) اشارة الى مجلس الاساتذة الذى كان يتراسه ولشر آنئذ . ضامزين : اى ساكتين لا يتكلمــون ، من ضمز يضمز ضموزا (باب ضرب ونصر) .

اللواء الظافر

وقفتْ كما رُفِع اللّواء الظافر — وجَبينُها حَدُّ السنان الباهر
إما تَرَيْنِي كالحسين مُضرَّجاً — بدم الشهيدِ فذاك فوزٌ ظاهر
وحَوَيتُ فى صدرى خزائن حِكمةٍ — وصبرت إن العبقرىَّ لصابر
وأرى مصارِعَ حاسدىَّ وربما — ألقَى غداً وأنا الأمير القاهر
والقلب فى الظلمات يُبصر نورُه — روحَ الإله وكالنبّى الشاعر
ولأنتِ فتنةُ ناظرِينَ ولمْ يَزَلْ — عندى لك الودُّ الصحيح الطاهر
وتَزيدُه الأيام وهو يزيدنى — حرصاً على نيلِ العلى وأثابر
ووجوهِ قومٍ قد رأيتُ كأنها — من قُبحِها فى التجرباتِ مقابر
وتصدَّر الجهلُ القبيحُ وحفَّه — متكالبون على الحُطامِ أصاغر
جاءوك كيما يقتلوك نُفُوسهم — متعفّناتٌ ما لهنَّ ضمائر
والناسُ أجمع ساكتون كأنهم — شَهِدوا الهدى إنَّ الضلالَ لداعر
أين الرجّالُ الغاضبون لِحُرْمَةِ الـ — عُلَماء حيث الجاهلون تظاهروا
بَلِّغ بنى وطنى جميعاً أننى — عَمْداً ظُلِمتُ ولم يكن لى ناصر

وأتت تُعزّينى ضباعٌ راعها ... ألاّ أزال وفىَّ ليثٌ كاسر

يا هِندَ هندَ بنى قريش زغردى ... بين الأسِنَّةِ ان حرِّى ساعر

ولقد أجاوز كَيْدَ قومٍ بالرُّقى ... فوق السما. وما لمدًّى آخر

انى لعمرُك لا أزال مرابطا ... أحْمِى وأمنع جانبى وأبادر

وأقود أصحاب القرائحِ والنهى ... بالرأىِ ثم لىَ البيان النادر

وأجود من كلتا يدى وأقتدى ... بالطيبين وبى البلادُ تفاخر

والعارُ ما صَنَعَ الضعافُ وليس بى ... ضَعْفٌ لكيلا لا يطمئنَّ الفاجر

واذا انتقمت فربَّ هامةِ جاحدٍ ... فضلى تُقَطُّ لها دمٌ يتناثر (١)

عما قليلٍ فانتظرهم وارتقب ... آجالهم واعمل فانك قادر

الخرطوم ١١ر٧ر١٩٦٨

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

ملحوظة : نشرت « اللواء الظافر » بالرأى العام يوم ١٩٦٨/٧/١٢ الموافق ١٧ ربيع الثانى ١٣٨٨ .

(١) هامة : رأس . تقط : تقطع ، أى اذا انتقمت فكم من رأس صاحبه جاحد لفضلى سيقطع ويتناثر دمه . فضلى : مفعول به لجاحد كما ترى .